

التعليق على تفسير الجلالين | سورة الأعراف من الآية 91-03 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل حفظه الله

يوسف الشبل

بين ايدينا هو تفسير الجلالين بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:01](#)

الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الجلالين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوفي بين ايدينا سورة الاعراف والمفسر هو جلال الدين السيوطي هو الذي فسر اول كتاب رحم الله الجميع - [00:00:16](#)

وقفنا عند قوله تعالى ويا ادم الاية التاسعة عشرة ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة قال المؤلف هنا ويا ادم اي وقال الله وقال الله مخاطبا ادم ويا ادم اسكن انت - [00:00:37](#)

تأكيد الضمير متى خاطب الله ادم بهذا الخطاب بعد ما خرج او اخرج الله ابليس من الجنة ما امره الملائكة بالسجود فسجدوا الا ابليس ونخرج منها مذئوما مدحورا لما اخرجه قال يا ادم - [00:01:02](#)

اسكن انت وزوجك الجنة ابقى في الجنة وكل ما ما شئت منها الا شجرة محنة وابتلاء من الله سبحانه وتعالى قال قال اسكن انت وزوجك ما معنى اسكن انت انت هذي وش هي - [00:01:21](#)

هذا يسميه العلماء او اهل اللغة النحويون يسمونه ظمير الفصل ضمير الفصل يؤتى به للتأكيد لما اقول لك احظر انت تعال انت هذا بنفسك هذا يسمونه ظمير الفصل للتأكيد لما يقول اسكن - [00:01:40](#)

هذا اكيد خطاب لادم ما زاد عليه قال انت دل على انه للتأكيد اسكن انت وزوجك زوجه هي حواء بالمد حواء ورد اسم حواء لم يرد في القرآن لكنه جاء في السنة - [00:01:58](#)

ان ان امنا طيب اسكن انت وزوجك الجنة فكلما من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة هذه الشجرة خصها قال هذه الشجرة عينها لا تقرأوا هذه الشجرة بالاكل منها سؤال المؤلف هنا الشجرة ما هي - [00:02:19](#)

الحنطة الحنطة فهو القمح يصنع من الخبز صحيح ان تفسير الشجرة بالحنطة بعضهم قال هي بالتين وقال السنبلة وقال تفاسير كثيرة ما فيها دليل والله ما ما حددها. ما ما عين او ما جات السنة بتعيين نوعها. هي شجرة معينة لكن لا ندري ما هي - [00:02:40](#)

هذي مبهمة والمبهمات مثل هذه الاشياء اذا ما دل الدليل عليها فتبقى مبهمة واضح تفسيره بالحنطة يحتاج الى دليل لما يقال حنطة او شجرة كذا او شجرة كذا هذي تحتاج الى - [00:03:06](#)

لا تقرب فتكون من الظالمين. قوله فتكون من الظالمين دليل على ماذا؟ على ان الامر للوجوب امر للوجوب فوسوس لهما الشيطان من هو ابليس كيف اوسوس لهما بعضهم قال انه دخل - [00:03:23](#)

وبعضهم قال انه يعني اشياء غيبية. ما ندري الشيطان يوسوس للانسان في الدنيا وهو لا يراه باي طريقة لكن الله اعطاه اعطاء القدرة على ان يوسوس ولو من مسافة بعيدة - [00:03:47](#)

اخرجوا من الجنة. اي نعم الان انت انت هل ترى الشيطان يوسوس يوسوس مسافات بعيدة طيب قال ليبيدي موسوس لهم الشيطان ما غرضه في الوسوسة؟ ما هدفه ليبيدي اي ليظهر - [00:04:05](#)

لهما ما ووري اي قالوا ووري اي فوعل على وزن فعل من الموارد وهي التغطية اي ما ستر عليهم ادم في الجنة وزوجه اعطاهم الله

ستر بعوراتهم ما هو الستر هذا - 00:04:31

لباس ما نوعه قالوا مثل الازفار يغطي السوءة وقيل ستر ستر الله اعلم وقيل نور الى نور بحيث انك اذا جيت تنظر الى ادم او احد ينظر الى ادم او زوجة - 00:04:50

ما تنكشف العورة في نور يمنع فلما الشيطان ان يكشف عورتها يعني وسوسة لهم حتى تنكشف العورة وهذي من اثار المعصية المعاصي تؤثر على صاحبها حتى تنكشف عورته وتجد الان من - 00:05:08

خشوا في العورات من الشيطان العرب في النساء والرجال تجد بعض الرجال يجلسون على الشواطى ونحوها بدأت عوراتهم من الركبة من السرة الى الركبة. تجده يظهر عورته النساء تظهر عورة ان المرأة عورة كلها - 00:05:31

اذا بدأ منها شعرها وجهها او يديها او نحو ذلك هذا كله عورة كله عورة الشيطان يدخل في هذا الجانب لانها اذا بدت المرأة عورتها ابدت عورتها امام الرجال هذا كله داعي الى انتشار الفواحش - 00:05:49

الشيطان حريص على من هذا الباب وهو اول ما بدأ بادم كشف العورة هنا ما اوري اي ما ما خفي وستر بهذا الشيء عنهما من سوءاتهما اي العورة وقال ما نهاكم وربكم عن هذه الشجرة. شف جاء يزين لهم - 00:06:11

قصده ماذا؟ قصده ان يكشف عورة ادم وهو اتي بطريق اخر وهذا من خطوات الشيطان الان ماذا يقول الشيطان للمرأة لما تكشف وجهها وتظهر شعرها وزينتها يقول هذا هو الجمال اظهر جمالك ما المانع - 00:06:36

هذي حرية هذي حرية تكشفه ما في مانع وش فيأتيهم الشيطان يزين لهم اعمالهم هنا الشيطان زين حتى لادم ماذا قال قال هنا ماذا قال قال ما منعكم او ما نهاكم ربكما عن هذه الشجرة - 00:06:54

الا ان تكون ملكين وفي قراءة الا ان تكونا ملكين او تكون من الخالدين يعني يقول انت الله منعك ان تأكل من هذه الشجرة لانك اذا اكلت ستكون ملك او ستكون باقي لا تموت ابدا - 00:07:13

جاء الشيطان من هذا الباب وهو يخدع الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين. قال وذلك وذلك لازم عن الاكل منهما. اي اذا اكلت سيصيب ستكون هكذا كما في اية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد - 00:07:31

وملك لا يبلى وقاسمهما هذا يمين ايمان مغلفة من من من؟ من الشيطان حتى يؤكد عليهم حتى قال ادم قال لم اعلم ان احدا يقسم بالله كذا الشيطان جاء يكذب - 00:07:50

ويقسم احلاف وايمان اقسم بالله على اي شي اني لكما لمن الناصحين شوف كيف اكدت اكد الجملة ان وبالله اني لكم لمن الناصحين الجملة الاسمية لمن الناصحين كلها تأكيد من ابليس لادم - 00:08:08

النتيجة ما هي فداهما وادلاهما بغرور ما معنى دلاهما بعض المفسرين يقول دلاهما اي حطهما واسقطهما وجعلهم يسقطان في المعصية خلاص لما اكل وقع في المعصية الشيطان خلاص تخلى عنه - 00:08:32

ذهب وقيل دلاهما من التدلي الدلو وهو انه انزلهما عن منزلتهما. كانوا في منزلة عالية جاء الشيطان واهبطهما حتى هبطوا الى الارض المعاصي والشيطان يهبط الانسان. الانسان عزيز بطاعة الله - 00:08:53

يأتي الشيطان يهبط من من هذه العزة الى الذلة فيصبح ذليل ويصبح اسير للمعصية المعصية تأسره هذا كله من الشيطان والشيطان الله سبحانه وتعالى قال يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان - 00:09:12

خطوات الشيطان فانه يأمر الفحشاء والمنكر وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا. ولكن الله يزكي من يشاء سؤال هنا ودلاهما بغرور اي اغراهم واسقطهم في هذا الشيء - 00:09:31

فلما ذاق الشجرة يعني اكل من اي اكل منها اكل خفيف ذوق بدت لهما سوءاتهما هنا اثر المعصية يوم المعصية انكشفت العورة ذهب النور فانكشفت عورة حواء فكل منهم ينظر الى الآخر - 00:09:53

هذا اللي ظهر فبدأ يخصفان عليهما قال فبدت له اي ظهر لكل منهما وقبل الآخر ودبره ودبر الآخر سمي كل منهما سوءة لان انكشاف انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخسفان شرعا - 00:10:19

من هو ادم وحواء يخصفان ان يأخذان من ورق الجنة ويلصقان على العورة حتى يغطي عورتهما نستحي هذا مستحي وحواس تحت لانه على فترتها الحياء فبدأوا يلصقان يلصقان من ورق الجنة - [00:10:46](#)

يقال خسف بمعنى الصق الشيء فوق الشيب منه خسف النعل لانه يأتي بالجلدة ويضعها فوق الجلدة حتى يصنع النعل يخصفان عليهما من ورق الجنة ان يلصقان يستر او ليسترا به - [00:11:05](#)

وناداهما ربهما فلم انهكما عن تلك الشجرة واقول لكم ان الشيطان لكم اعدو مبين بين العداوة ظاهر العداوة استفهام هذا بالتقريب اي قد قد قلت لكم كذلك. قد قلت لكم - [00:11:25](#)

قال ربنا ظلمنا انفسنا بالمعصية وان لم تغفر لم ترحمني كون من الخاسرين قال اهبطوا اثر المعصية هذي معصية الحياء والذلة الذلة بعد العزة واكبر من ذلك ان الله اخرجهم من الجنة - [00:11:41](#)

اخرج مع ادم وحواء من الجنة. معصية واحدة معصية واحدة ولذلك في غزوة احد انقلبت انقلب النصر الى هزيمة بمعصية واحدة معصية صغيرة الانسان يتساهل بالمعاصي يقول بعض السلف يقول لا تنظر - [00:12:04](#)

الى المعصية صغرها وكبرها وانظر لمن عصيت تنظر للمعصية انظر لمن عصيت هذي اثر المعصية قال ادم وحواء بما اشتمل بما اشتمل بما اشتملت بما اشتملت عليه من ذريتكما قال ما المراد بهبطو الجمع؟ ليش قال يهبطوا جمع؟ في اية اخرى قال اهبطا - [00:12:25](#)

لكن هنا قال اهبطوا جميعا اهبطوا ادم وحواء وابليس وقيل ادم وحواء وما اشتمل عليه من الذرية. خطاب لهم ولذريتهم قال اهبطوا جميعا طيب بعضكم لبعض عدو اذا قلنا ابليس - [00:12:49](#)

فعدو ابليس لادم وزوجه وان كنا ذرية ادم وذريته اي بعض الذرية العدو لبعض اي سيقع بينهما عداوة قال بعض الذرية لبعض عدو من ظلم من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر - [00:13:10](#)

اي مكان استقرار يقول انزل من الجنة الى الارض تستقر بالارض قرارا لك تعيش فيه ثم قال ومتاعا تتمتع الى حين تنقضي فيه اجالكم. يعني ستستقر في الارض وتتمتع وقتا من الزمن ثم - [00:13:27](#)

ينتهي اهلك وتخرج من من الارض ومن الدنيا وتموت قال فيها اي في الارض تحية وفيها تموتون ومنها تخرجون هذا حكم الله وقضاؤه في بني ادم انهم يحيون ذرية بعد ذرية - [00:13:45](#)

جيلا بعد جيل كل ما يمضي جيل يأتي جيل وفيها تموتون يموت اجال كل يوم يموت اداء ومنها تخرجون يوم القيامة اذا جاء يوم البعث يخرجون بالبعث قال تخرجون بالبناء للفاعل والمفعول كيف - [00:14:05](#)

يعني تخرجون وتخرجون يعني تخرجون اي انتم تخرجون طيب قال يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا. هذا خطاب بعد النزول الى الارض قال مثل ما انكم انزلناكم الى الارض وقد انزلنا معكم اللباس - [00:14:28](#)

قد انزلنا لباسكم اي خلقناه لكم كيف انزل الله لباسه؟ انزل اسبابه باب اللباس من نتاج الارض القطن ونحوه والكتان والملابس تصنع من نبات الارض واحيانا تصنع من من الحيوانات - [00:14:53](#)

واضح يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا جوارى ان يستر يستر عوراتكم اذا الحكمة الحكمة من اللباس ستر العورة والذي يبدي عورته ويكشف ويكشف يبعد اللباس هذا كشف عورته - [00:15:11](#)

طيب قال وريشيا قال وهو ما يتجمل به من الثياب الريش من ريش الطير يتجمل بريشه قوس ريشه ويتجمل به الله قال لباسا وريشا عند اللباس الذي يستر وما يكون فوق اللباس - [00:15:38](#)

ما يتجمل به الانسان ما يلبس الجاكيت ويلبس اه الجبة والمشلع ونحو ذلك. هذه والعمامة هذه مما يتجمل به الانسان والله اباح لك العورة وهذا واجب وما زاد عليه وهذا مستحب او جائز مباح - [00:16:04](#)

طيب وريشة ولباس التقوى هذا اللباس معنوي عندنا لباس حسي تستر به عورتك وفيه لباس ما هو اشد ان كلمة اللباس يا ادم القرآن بل هن لباس لكم الزوج والزوجة - [00:16:23](#)

واللباس لباس التقوى هذا معنوي وهو الطاعة وفي معاني اللباس كثيرة واللباس ما يلبس من الثياب واضح واللبوس ما هو؟ ما يلبس من مما يتحصن به الانسان من العدو الدروع - [00:16:45](#)

اللبوس ما يلبسه امام العدو مثل الدروع وعلمناه ما قال لباس غير اللباس يعني سعة اللغة العربية قال اللباس قال ولباس التقوى لباس التقوى الطاعة ان ان تكون متلبسا بطاعة الله - [00:17:07](#)

هذا اهم لا تكون متلبس المعصية الذي يتلبس بالمعصية هذا المعصية تحطه على الى ادنى واسفل سافلين البس لباس التقوى حتى ولباس التقوى اي العمل الصالح. والسمت الحسن شلون السمت الحسن والعمل الصالح - [00:17:33](#)

عملك وتقواك لله عز وجل وسمتك امسك في خلقك يكون كلامك بذية خبيث وسيء واخلاقك وحركاتك كن صاحب سمح قد تحليت بلباس التقوى لباس التقوى قال السمت قال بالنصب عطف عطف على لباسا - [00:17:53](#)

قرأت ولباس ولباس التقوى بالنصب وقرأت ولباس التقوى على انها جملة جديدة ولباس التقوى ذلك خير يقول اه نعم قال ذلك خير اي ذلك من آيات الله. يقول ذلك خير. شلون ذلك خير - [00:18:18](#)

انت واجب عليك ان تستر نفسك وتلبس الريش وتتجمل وكذا لكن هناك ما هو لباس اعظم وخير عند الله وواجبات الطاعة والتقوى يقول ذلك من آيات الله اي دلائل قدرته - [00:18:39](#)

التي ذلك عليها لعلهم يتذكرون ويؤمنون به. قال فيه التفات من وين من المخاطب الغائب لعلكم تتذكرون. قال لا يتذكرون هم يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان او يضلنكم الشيطان - [00:18:55](#)

لا تتبعوه ويفتن فتفتنوا اذا هذي كلها من طرق الشيطان كما اخرج ابويكم هذا خطاب لبني ادم ذرية ادم كما اخرج ابويكم بفتنة من وين؟ طالع من الجنة. ينزع عنهما لباسهما شف النزاع - [00:19:21](#)

شي بشدة وبقوة تنزع الحجاب بشدة وترميه ونزع الماء من من البئر اخذها بقوة الشيطان ينزع بقوة وانت لا تشعر ينزع حال قال عنهما لباسهما ليريهما انه اي الشيطان يراكم - [00:19:42](#)

ايا بني ادم يراكم هو وقبيله جنوده وذريته واعوانه من حيث لا ترونهم لماذا؟ قال للطاقة لاجسادهم. مخلوق من نار ما تراه او عدم الوانهم ليس له لون معين حتى تشوفه وتراه - [00:20:04](#)

وانت لا تراه شيخ الاسلام ابن تيمية هل يرى الانسان الشيطان القذرة والاصل لا يراه لكن قد يراه فان النبي رآه بعينه وبعض الصحابة رأوه وقد يراها الانسان قد يراه في صورة حقيقية - [00:20:23](#)

وقد يراه يتصور وهذا كثير يتصور بصور القلط والكلاب ونحو ذلك يتصور يأتي بصور الشيطان يقول النبي صلى الله عليه وسلم الكلب الاسود خالص شيطان ثم قال انه يقطع الصلاة قال لانه شيطان - [00:20:45](#)

لكن الاصل ان لا يراه الانسان هو يراك وانت لا تراه هذا اشد عليك اذا كنت ما ترى وهو يراك ينبغي الحذر دائما يقول انا جعلنا الشياطين اولياء في اعوان وقرناء لمن - [00:21:02](#)

للذين لا يؤمنون اما الذين يؤمنون لا لا ليس لك ليس لك عليهم سلطان ان عبادي قال واذا فعلوا فاحشة من المشركون الكفار اهل المعاصي اذا فعلوا فاحشة الشرك وطوافا بالبيت - [00:21:23](#)

يطوفون بالبيت عراة ليش نطوف بثياب عصينا الله بها يتجردون من الثياب ويطوفون عوراتهم ان هذا عمل مقبول نعم يقولون اذا اذا فعلوا فاحشة قال وجدنا عليه اباءنا والله امرنا بها - [00:21:43](#)

عليه ابانا فاقطينا به والله امرنا بها الله رد عليهم. رد عليهم من وجه واحد ما ردوا منه شي. ليش عليه ابانا نعم هذا صحيح وجدت اباكم امرنا الله بها لا - [00:22:03](#)

لذلك قال ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون افهام انكاري امر ربي بالقسط اي بالعدل الذي امر الله بالقسط ما امر بالفاحشة واقيموا واقيموا قال معطوف على القسط اي بالقسط وبالقيام - [00:22:17](#)

واقيموا اي اقصدا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرنا يعني ما معنى هذا الكلام؟ قال امر قل امر ربي بالقسط يقبل القسط واقبلوا امره

واقيموا واضح واقيموا وجوهكم لله عند كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم - 00:22:37

ليس المراد المسجد مسجد معين مبني لا مكان السجود ولو في الصحراء واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه اعبوده مخلصين له الدين من الشرك كما بدأكم بدأكم اي خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون. اي كما اوجدكم ستعودون اليه. اي يعينكم احياء يوم القيامة - 00:23:09

ثم ينقسمون قسمين فريقا منكم هداه الله هو فريق حق عليهم الضلالة ما قال فريق اضل مع ان الذي اظله الله لكن من باب الادب انهم اتخذوا الشياطين اولياء هذا السبب - 00:23:31

هذا سبب الضلال ما اضله الله هكذا انه لما اتخذ الشياطين اولياء اظله الله اولياء من دون الله اي من غيره ويحسبون انهم مهتدون يظن ان هذا هذي هذا في كل شيء - 00:23:48

اصحاب المعاصي يعصون الله ويظن انه مهتدي والله عز وجل يقول ماذا؟ يقول افمن زين له سوء عمله فيظن انه على احسن شيء واحسن حال وان هذا هو التطور. وهذه هي الحضارة وان هذا هو احسن شيء يظن ان هذا العمل و - 00:24:05

هذه حرية وهكذا يحسبون انهم مهتدون نعم الفرق بين الشيطان والجن الشيطان هو ابليس وابليس هو ابو الجن اي نعم ابوهم ابليس مثل ان ادم ابوه ابو الانس ابو البشر ابو الانس - 00:24:23

ابليس وابوهم ذريته هم الجن لان قال الله عز وجل خلقناه وقبل من نار السماء هو ابليس هو جن هو ابوه الجن فيهم مؤمنون وفيهم كفار الكفار اتباع ابليس والمؤمنون - 00:24:47

لم يدخلوا مع ابليس يعني يعني المؤمنون هم الذي يطلق عليهم الجنون والشياطين هو الشياطين الاصل هي ترجع الى ابليس لكن يطلق الشيطان على كل كل عفريت كل متمرّد كل عاص سمحة بني ادم. العاصي يسمى شيطان - 00:25:05

الشيطان ليس يعني نوع من انواع المخلوقات لا هو الشيطان اذا جاء في القرآن ما معناه ابليس في جميع القرآن الا اية واحدة في سورة البقرة اذا خلوا الى شياطينهم هذا ليس ابليس انما هو رؤوسهم - 00:25:29

يعني كبراءهم طيب نقف عند هذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ال محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وال محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وال محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:49

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:01